ماي 2022

جامعة الجزائر 2
معهد الترجمة

المجلد: 25 / العدد: 1

مجلة دفاتر الترجمة

Revue Cahiers de Traduction

C
ISSN: 1111-4606

مجلة دفاتر الترجمة

معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2-

رئيسة التحرير

د. سهيلة مريبعي

المجلد : 26 / عدد: 1

C

ISSN : 1111-4606

لجنة القراءة

لمياء خليل، زينة سي بشير، ياسمين قلو، حلومة التجاني، عديلة بن عودة، سهيلة مريبعي، محمد رضا بوخالفة، الطاوس قاسمي، نضيرة شهبوب، حسينة لحلو، ليلى فاسي، نبيلة بوشريف، كريمه آيت مزيان، فاطمة عليوي، دليلة خليفي، إيمان أمينة محمودي، أحمد حراحشة، نسيمة آزرو، محمد شوشاني عبيدي، هشام بن مختاري، سارة مصدق، مليكة باشا، شوقي بونعاس، رشيدة سعدوني، فاطمة الزهراء ضياف، فيروز سلوغة، نسرين لولي بوخالفة، ليلى محمدي، الزبير محصول، صبرينة رميلة، حنان رزيق، ياسمين طواهرية، سفيان جفال، رحمة بوسحابة، ذهبية يحياوي، ياسين عجابي، محمد نواح، العزاوي حقي حمدي خلف جسام، علي عبد الأمير عباس، صبرينة رميلة.

المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها

الفهرس

ثقافة المترجم الأدبي وتأثيرها في مسار الفعل ..... خميسة علوي **1**

المعضلات الأخلاقية في الدراسات الترجمية..... الحسن الغضبان، عديلة بن عودة، ياسمين قلو **12**

صيغ التعجب وإشكالية نقلها إلى اللغة العربية..... هشام قيراط **25**

تعليمية الترجمة الأدبية و خصائصها..... فتيحة جماح **44**

تقنيات ترجمة مصطلحات الصيرفة الإسلامية إلى الفرنسية.....زينب بن علي، إيمان بن محمد **62**

حالة الترجمة السمعية البصرية في الجزائر وآفاقها..... الحسين الغضبان ،عديلة بن عودة، ياسمين قلو **76**

دراسة في ترجمة المفاهيم القانونية الشرعية على ضوء نظرية التلاعب في الترجمة..... إيمان أمينة محمودي **87**

ترجمة معاني الإشاريات التداولية ...حالة النص الشعري .....سهيلة مريبعي **110**

ترجمة مصطلحات الهندسة الطبية الحيوية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية: دراسة تحليلية وصفية لنماذج من معجم المصطلحات الطبية انجليزي–عربي انموذجا.....ياسمين طواهرية، سلمى عرابي **124**

ترجمة غريب اللفظ في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية.....الزبير محصول **150**

ترجمة الوثائق التاريخية القانونية في ظل الصراع ما بعد الكولونيالي.....هدى بولحية **164**

ترجمة الخطاب الإشهاري في ظل الاختلافات الثقافية والاجتماعية..... صحراوي رضا ، يخلف زوليخة **179**

المصطلح الدبلوماسي وأساليب وضعه في اللغة العربية والإنجليزية..... سفيان بوركايب ، رشيدة سعدوني **195**

المشترك اللّفظي في القرآن الكريم وأساليب ترجمة معانيه إلى اللّغة الإنجليزية: لفظ اللّباس أنموذجاً .....

..... فلة بلمهدي، نبيلة بوشريف **215**

المترجم بين سلطة ثقافة المتلقي وحرمة ثقافة المصدر..... ليلى فاسي فنطازية **231**

الكفاءة النفسية المعرفية وأثرها على الأداء اللفظي للمترجم في الحقل الدبلوماسي..... نسيمة أزرو **242**

العبارات المبهمة في الخطاب الدبلوماسي والتحديات التي تشكلها في الترجمة..... أميرة خيلية، رشيدة سعدوني **263**

الدرس الترجمي، نحو مقاربة منهجية لتعليم الترجمة.....حنان رزيق **278**

التوطين والتغريب في ترجمة المصطلحات الشرعية: دراسة مقارنة لترجمة مصطلحات العبادة في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية..... رابح حباش، سهيلة مريبعي **290**

التكافؤ في ترجمة المصطلحات السياسية المستحدثة من الإنجليزية إلى العربية.....حليمة نين، فيروز سلوغة **308**

الترجمة والأرطوفونيا، أوعندما تتلاقح الاختصاصات.....دليلة خليفي **327**

الترجمة كوسيلة لتدريس اللغة الإنجليزية: مركز التّعليم المكثف للغات بالجزائر أنموذجا..... عبيلة–أمالو نعيمة، قلو ياسمين **338**

الترجمة كخطاب: "حالة المعنى".....عبد الرؤوف زايدي **359**

الترجمة المصطلحية في ظل جائحة كورونا بين الثراء المعجمي و التشتت المصطلحي.....حياة سيفي **375**

البحث الوثائقي كأداة للترجمة المتخصصة من العربية إلى الإنجليزية: تطبيق على نص ميكانيكا السيارات أنموذجا ..... طاوس قاسمي **391**

استراتيجيات ترجمة أسماء سور القرآن الكريم إلى الفرنسية بين التوطين والتغريب..... ندى سعيدي، دليلة خليفي **411**

إشكالية الأسماء المختصرة في وضع المصطلح ونقله إلى اللغة العربية "وصف و تحليل"..... فاطمة الزهراء ضياف **424**

أزمة كورونا و تأثيرها على تعليمية الترجمة عن بعد بجامعة الجزائر2.....فاطمة عليوي **436**

أخطاء الترجمة واللغة في توطين المواقع الالكترونية وترجمتها: الأثر والانعكاسات.....توفيق مماد، جمال بوتشاشة **445**

نحو معجم موحد لمصطلحات الدراسات الترجمية من إشكاليات نقل المصطلح الترجمي للعربية إلى إبداع المترجم..... .....نجاة بعيليش **466**

Zum Einsatz von Theater und szenischer Interpretation im Deutschunterricht……..Kouider OUICI **483**

Walking on a Tightrope The Ups and Downs of Diplomatic Interpreting .....Ilhem Bezzaoucha **502**

Traduction du discours vitupératif dans « Notes of a dirty old man » de Charles Bukowski : Entre éthique et stylistique ……..…….....….....… Sara Lebbal **510**

Zum Ausdruck des Präteritums im Deutschen und Arabischen: Eine kontrastive Analyse anhand literarischer Texte…….……Meghouche Karima **520**

The Plight of Women in Patriarchal Afghanistan in Yasmina Khadra's The Swallows Of Kabul (2002) and Khaled Hosseini's A Thousand Splendid Suns (2007)……..…….…… Assia Kaced **537**

Traduire Assia Djebar à la lumière de la théorie du polysystème……..…. Nesrine Boukhalfa Louli **553**

L'impact de la traduction des caricatures politiques sur les représentations et les perceptions culturelles de l'Autre…….…….Adila Benaouda **563**

Cultural Ambivalence in the Translation of Algerian Popular Expressions into English

……..……Fayrouz Selougha **585**

The Impact of Ideological Constraints on Media Translation
.....……. Hana Saada **603**

Neologie und Fachsprachen im modernen Deutsch: Untersucht an den Fachsprachen der Energie und der Chemie……..…….……Mounir Yousfi **622**

Le « Domaine Traduction » dans l'université algérienne : plus qu'une nécessité

…….….Mohamed Réda Boukhalfa **646**

La traduction du contre-discours coranique à la lumière de la théorie des actes du langage

……. …….Djilali Aiad Nesrine, Souhila Meribai **655**

Challenges and techniques of translating officialese and inflated language in diplomatic texts

…….Meriam Benlakdar **670**

المجلد 26 / العـدد: 1 (2022)، ص 44– 61

Cahiers de Traduction

تعليمية الترجمة الأدبية و خصائصها

Didactic of the literary translation and its characteristics

فتيحة جماح[1]

[1] – معهد الترجمة – جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، fatiha.djemmah@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/07 تاريخ النشر: 2022/05/14

الملخص:

حظيت الترجمة بدراسات عديدة لقام بها مارسيها و منظريها، و هي عملية تهدف إلى نقل مضمون رسالة ما من لغة إلى أخرى، و هو ما يستدعي أحيانا إدخال تعديلات نحوية و بنوية و أسلوبية احتراما لهندسة اللغة المنقول إليها وسعيا إلى تحقيق التكافؤ بين النص الأصلي والنص المترجم وفق السياق.

و يتطلب تعلم الترجمة امتلاك معارف مسبقة و مهارات لغوية حيث تشكل المعرفة السطحية للغة المنقولة عائقا في وجه تعلم الترجمة، فإذا اعترت سبيل الطالب مفردات يجهل معناها و تعابير ومصطلحات لم يصادفها من قبل سيستعصي عليه فهم معنى النص موضوع الترجمة. و رغم أن العملية الترجمية تتم بواسطة اللغات إلا أن ذلك غير كاف، فهي تتطلب أيضا الإلمام بثقافات الشعوب وحضاراتها و الاطلاع على مختلف الأحداث الجارية في العالم. فماذا ينبغي على المترجم عامة ومتعلم الترجمة خاصة مراعاته في ترجمة النصوص الأدبية؟ سنبحث معطيات ذلك و ما يترتب عنه في نطاق تعليمية الترجمة.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، السياق، تعليمية الترجمة ، المتعلم أو المتدرب، المدرِس ، النص الأدبي.

Abstract:

Translation, which has been the subject of several studies and which is a process that aims to transfer the content of a message from one language to another, may require to make grammatical, structural and expressive adjustments to respect the target language system and achieve equivalence between the original and the translated text.

Learning translation requires background knowledge and language skills. If a student has a reduced vocabulary and an unknown terminology, he will find

المؤلف المرسل: فتيحة جماح

difficulties to translate. Although translation is done through languages, it is not sufficient. We need others elements: knowledge of the cultures and civilizations of peoples, broad knowledge of different events in the world. So what should a translator and a learner in particular take into account in translating literary texts? We will deal with here in the context of teaching translation.

Key words: Learner, Knowledge, literary text, context, teaching translation.

1. مقدمة:

و يقول جون كاتفورد John CATFORD في شأن الانتقال من لغة إلى أخرى:

«Translation is the replacement of textual material in one language by equivalent textual material in another language. » (Catford, 1965: 20)

أي إن الترجمة هي استبدال المواد النصية في اللغة المنقولة بالمواد النصية المكافئة في اللغة المنقول اليها. و يتطلب تعلم الترجمة امتلاك معارف مسبقة و مهارات تتمثل في الإلمام الجيد باللغات حيث تشكل المعرفة السطحية للغة المنقولة عائقا في وجه تعلم الترجمة، فإذا اعترت سبيل الطالب مفردات يجهل معناها و تعابير ومصطلحات لم يصادفها من قبل فسيجد نفسه غير قادر على فهم معنى النص موضوع الترجمة. و بالرغم من أن العملية الترجمية تتم بواسطة اللغات إلا أن هذا الشرط وحده غير كاف، فهي تتطلب شروطا أخرى تتمثل في الإلمام بثقافات الشعوب وحضاراتها و الاطلاع الواسع على الأحداث الجارية في العالم على اختلاف أنواعها و درجاتها. كما ينبغي على المترجم عامة ومتعلم الترجمة خاصة الرجوع دوما إلى السياق و المقام و هو الأمر الذي تقتضيه ترجمة النصوص الأدبية على وجه الخصوص و التي سنتناولها هنا في ظل تعليمية الترجمة.

يوضح يوجين نيدا Eugene NIDA طبيعة العملية الترجمية قائلا:

«Translating consists in reproducing in the receptor language the closest natural equivalent of the source-language message, first in terms of meaning and secondly in terms of style. » (Nida, 1974:12)

أي إن الترجمة تتمثل في نقل بلاغ اللغة المنقولة إلى اللغة المنقول إليها بواسطة المكافئ الطبيعي الأقرب من حيث المعنى أولا و من حيث الأسلوب ثانية.

و قد يبدو أن ما جاء به نيدا أمرا بسيطا، و قد يُظن مما سبق أن القيام بعملية الترجمة مسألة بسيطة و يمكن أن يمارسها كل من يتقن لغتين أو أكثر إلا أن الواقع غير ذلك. و قد أشارت دانيكا سيليسكوفتش Danica SELESCOVITCH إلى هذه المسالة (Plassard, 2007 : 16) و بينت أن الترجمة قد أصبحت منتشرة

عالميا، وأن الجميع يظنون أنهم قادرون على القيام بها ، غير أن هناك العديد من الترجمات التي تثبت أن منجزيها كانوا على جهل باللغة المنقولة و على جهل بموضوعها.

وتقوم الاستراتيجية الترجمية التي جاءت بها سيليسكوفتش على عنصري الفهم و إعادة الصياغة. و تسمى المرحلة النهائية التي تلي مرحلة إعادة صياغة المعنى التي دافع عنها جان دوليل Jean DELISLE (1980:69) و هي مرحلة التحقق وقياس درجة التوافق بين البلاغ المترجم و غايته.

و ينبغي على المترجم ألا يَكِن أو يتحجج بقدراته و معارفه لتبرير ترجمته، ذلك أن التبرير يستمد عمله من التصحيح اللغوي فقط بل أيضا من دقة المعنى في بلاغ مكافئ . و يجب ألا ننسى أن مفهوم التكافؤ يفوق التوازي في الشكل تفوقا كبيرا. وقد أثبت هذا المفهوم محدوديته و ذلك من خلال فك رموز اللغة و تحويلها إلى رموز لغة أخرى بصورة خاطئة، و ذلك إما جهلا بطبيعة الترجمة وطبيعة التمييز بين المعنى المقصود بالقول و ما يمكن أن يعبر عنه هذا القول في لغة أخرى، و هو الأمر الذي يؤدي إلى أن تصبح عملية النقل عملية تتم بصورة آلية. (Lederer, 2015 : 9)

و تلخص ماريان لوديرر Marianne LEDERER هذا المنظور في أن عملية الترجمة تتمثل في فهم نص ما ثم إعادة صياغته بلغة أخرى في مرحلة ثانية. و يتعلق الأمر بعملية مرهونة بالمعارف اللغوية والسياقية و درجتها، كما أنه من الضروري أن يُؤخذ النص بعين الاعتبار ذلك لأنه يمثل داعي الترجمة وموضوعها. ولهذا فإنه من الضروري أن يتمتع المترجم بمستوى تكوين ملائم يؤهله لهذه المهنة الشاقة حتى يتمكن من نقل الرسالة من اللغة المنقولة إلى اللغة المنقول إليها بكل سلاسة و أمانة، و تكون ترجمته بالتالي مؤدية للمعنى ومقبولة. ومن هنا يتضح لنا أن العملية الترجمية تستدعي الإلمام بأصولها و مبادئها و كذا شروطها للتمكن من القيام بها على أكمل وجه، كما تتطلب من المترجم اكتساب مهارات أخرى غير إتقان اللغات و الإلمام بها. و لذا فإن الأمر يتطلب وجود منهجية لتعليم الترجمة.

2. تعليمية الترجمة:

تشكل تعليمية الترجمة فرعا من فروع الدراسات الترجمية Translation Studies التي وضعها جيمس ستراطون هولمز James Stratton HOLMES عام 1972 في خريطته المعروفة بـ: Holmes's Maps. ولا يتعلق الامر بأن نضع لغتين في حالة اتصال، بل أن نجعل الأشخاص في حالة الاتصال و هم كاتب النص و قارئه أولا ثم النص المترجم وقارئه ثانيا. و تتميز الترجمة المهنية عن الترجمة البيداغوجية بكونها تكتسي بعدا وظيفيا، و يتدخل المترجم بصفته نائبا عن الكاتب في مسار عملية التواصل، إذ يتمثل دوره في الفهم

و التمكين من الفهم (Durieux, 1995 :15). وتقترح كريستين دوريو Christine DURIEUX أربعة أهداف كبرى لتدريس الترجمة هي الآتية:

- أولا تعليم لغة أجنبية؛
- تكوين أساتذة مستقبليين لتعليم اللغات؛
- تكوين مترجمين مهنيين مستقبليين؛
- تكوين مكونين مستقبليين قصد تكوين المترجمين.

و يبين هولمز في خريطته أنه يمكن تقسيم عملية الترجمة إلى ثلاث فئات بحسب موضوع توجهها العلمي. و يمكن أن يتم هذا التوجه العلمي بالارتكاز على منتج الترجمة و على مسارها أو على وظيفتها.(Holmes in) Reiss, 2009 :7

و قد بين دوليل (104: 2005) وجود علاقة وثيقة بين ما هو نظري و ما هو تطبيقي ، من حيث أن الجانب النظري قد نشأ من الملاحظة و من التحليل الملموس للترجمة. و لا بد أن تكون للتفكير النظري آثار عملية و إلا فإنها لن تكون سوى جهد مضن عقيم و لا وجود لتطبيقات تعليمية لها (المرجع نفسه: 32). و يرى نفس الكاتب أن دور نظرية تعليمية خاصة بالترجمة تتمثل في هيكلة التعليم مع تعليم المترجم المتدرب كيفية طرح مشاكل الترجمة بصورة صحيحة (المرجع نفسه: 83). وتمكن هذه النظرية الطالب المترجم من اكتساب " نظرة مدمجة عن ظواهر الترجمة " (المرجع نفسه: 11) و التأكد من " نسبية الأشياء" نسبية معينة (المرجع نفسه: 113) و بالتالي إدراك أن عملية الترجمة لا يحكمها قواعد جامدة أو ثابتة بل تسيرها قواعد تتغير وفقا لعوامل مختلفة هي المكان و الزمان و السياق الثقافي و نوع النص و الكاتب، الخ.

و بما أنه قد كان ينظر إلى الترجمة بصفتها قضية أكاديمية، فإنها تقتضي بالتالي ممارسة منتظمة و أنه ينبغي على كل طالب متدرب أن يميز بكل وضوح بين تعليم اللغات عن طريق الترجمة و تعليم الترجمة بالمعنى الدقيق للكلمة. وينبغي بالتالي على كل شخص يرغب في تعلم الترجمة تلقي التكوين المطلوب.

و قد اقترح العديد من المترجمين حسب صونيا كولينا Sonia COLINA تحليل الخطأ كأداة جد ضرورية لبيداغوجيا الترجمة من أمثال توري Toury (1986) و بيم Pym (1992) و فيرالي Veraly (1995)، إذ يرى فيرالي أن تحليل الخطأ يساعد على التعرف على المشاكل حين التعلم و التمييز بين المهارة في اللغة الاجنبية و المهارة في الترجمة. (Colina,1997:245) وينبغي على المترجم المتدرب أن يتعرض للمفاهيم اللسانية النصية في إطار لغة خاصة ولموضوع ولمجال النص المعني ومجاله. ومن الممكن أن تتم مرحلة التعرف و التأقلم هذه على الموضوع والمجال في اللغة المنقولة و المنقول إليها، أو حتى لغة المترجم الأم إن كانت

تختلف عن اللغة المنقولة أو اللغة المنقول اليها. والشيء المهم في هذه العملية هي أن يكتسب المترجم المتدرب تكوينا يسمح له بالتعرف على محتوى النص أو التعرف على العناصر التي تسهل له فهم النص على الأقل.

و قد كان بيار دافيولت Pierre DAVIAULT، و هو واضع أول درس حول الترجمة المهنية بجامعة Ottawa بكندا في سنة 1936، يرى أنه ينبغي على مدارس الترجمة و الأساتذة تطبيق طرائق فعلية في بيداغوجيا الدروس التطبيقية في الترجمة، و أن عملية تكوين المترجمين المهنيين تتطلب أن يتعرف المترجمون المتدربون على مهنهم و ذلك بوضعهم في حالات محاكاة المهنة. وينبغي على الأستاذ السهر على جعلهم يتدربون بواسطة نصوص أصلية و كاملة تكون بمثابة أمثلة عن النصوص التي سوف يتناولونها في حياتهم العملية (Pierre Daviault, in Delisle 1981 :10)

ثم إن أول شيء ينبغي أخذه بعين الاعتبار قبل الشروع في تعليم الترجمة، هو تحديد نوع النصوص التي ينبغي على مدرس مادة الترجمة اقتراحها أو توظيفها لتعليم الترجمة. ثم إن التحكم في الطريقة الواجب تطبيقها للقيام بترجمات مرضية، هو شرط أساسي على الأقل في المرحلة الأولى من تكوين مكونين مستقبليين للمترجمين. و بالتعرف على النص المطلوب ترجمته ينبغي اتباع بعض المراحل و أولاها فهم النص، إذ يقوم المترجم أولا بتحديد النص و القارئ المستهدف أي نوع القراء المعنيين بالنص، ويتعين على المترجم بعد القيام بالقراءة الأولى أن يفهم ما هو الموضوع و ما يقصده الكاتب و طريقة تفكيره و مواقفه و كذا اللغة التي استعملها.

و على المترجم تلخيص الفكرة الأساسية في بضع كلمات مع إيلاء الاهتمام لبعض الجوانب مثل المشاكل اللغوية والعناصر القابلة رموزها للتحويل مباشرة. و هو الأمر الذي يمكن المترجم من تخطي صعوبة التعبير تعبيرا صحيحا عن معنى نص اللغة المنقولة واللغة المنقول اليها. و تكتسي عملية اختيار النصوص أهمية قصوى ، فمن الأهمية بمكان أن ينصب اهتمام المترجم على موضوع النص كأن يدرك مضمون النص دون الاكتفاء بتحديد المصطلحات والاستعانة بقاموس ثنائي اللغة دون فهم معنى كل مفردة وسياقها و هذا هو الخطأ الشائع الذي يرتكبه عادة الطلبة والمتدربون و تكتسي عملية فهم السياق أهمية قصوى، و يكون المترجم مطالب بالقيام بالبحث و الاستعانة بكل ما هو لغوي أو غير لغوي ، أي البحث عن نصوص شبيهة تتناول نفس الموضوع. ويكون من الضروري جعل المترجمين المستقبليين يواجهون صعوبات تختلف طبيعتها من حيث أنها صعوبات لغوية أو ثقافية أو متعلقة بالموضوع. و يسمح جمع المراجع و الاطلاع عيها بفهم الموضوع و تقديم مادة لغوية في اللغة المنقول اليها. و تتنوع المراجع التي يستعملها المترجم بين قواميس أحادية اللغة و قواميس ثنائية اللغة وقواميس اصطلاحية وموسوعات لغوية متخصصة، وصحف ومجلات متخصصة. ثم تلي عملية جمع المراجع والاطلاع عليها عملية إعادة صياغة أو كتابة النص. و هذا يعني أن المترجم سيتناول أفكار النص، فيطرح أسئلة حول المحتوى و نوايا الكاتب و ما هو مضمر . فيحاول التعبير عن المفاهيم المفتاحية والطريقة التي صيغت بها دون المبالغة في

الاهتمام بالشكل مع مراعاة انسجام الأفكار و وضوح التعبير. و في حال ما تعذر على المترجم التعبير بكل وضوح عن أي مضمون في اللغة المنقول إليها فبإمكانه ان يلجا عندئذ إلى أسلوب الشرح حتى يتمكن من التعبير عن الفكرة بوضوح. و تساعد هذه الطريقة على فهم النص الأصلي و تبليغه في اللغة المنقول إليها.

و ينبغي ألا ننسى أن ميدان الترجمة يتنوع أو يتغير بحسب ذوق الفرد. و أن ميادين الترجمة متنوعة ، ففيها الترجمة العلمية والتقنية والإدارية و الأدبية و لو أن هذا النوع الأخير لا يدرس بكثرة في مدارس الترجمة، و السبب راجع إلى كون النهج الأدبي يتطلب من أن يكون للمترجم موهبة كاتب و راجع أيضا لكون النصوص الادبية تتمتع بخصائص تميزها عن الأنواع الأخرى. ثم إن أول شيء ينبغي أخذه بعين الاعتبار قبل الشروع في تعليم الترجمة، تحديد نوع النصوص التي ينبغي على مدرس الترجمة اقتراحها أو توظيفها في تعليم الترجمة. و لكون تعليم الترجمة الأدبية عملية ترتبط صعوبة القيام بها ارتباطا وثيقا بصعوبة النص الأدبيّ، فقد ارتأينا التطرق إلى النص الأدبي و التعرف على خصائصه و صعوبة ترجمته.

3. مفهوم النص الأدبي:

يُقصد بالأدب الكلمة الجميلة المسؤولة (عبد الغني المصري و الباكير البرازي، 16:2005) و يقصد بالكلمة الجميلة اللغة. فلغة النص الأدبي تكون لغة فصحى راقية لا تكتفي بتبليغ المعنى بل تصبو إلى تنميق العبارات بالعاطفة الصادقة المؤثرة و بالصورة الموحية التي تداعب خيال القارئ، و تحلق به في عالم الخيال حتى يتمكن من سبر أغوار آفاق الكاتب أو الشاعر الذي يتميز بسعة الخيال و رهافة الحس والإبداع.

و اللغة مسؤولة، لأن الأديب ينبغي أن يكون واعيا و مدركا لواجبه تجاه قرائه و مجتمعه، فيشد الانتباه إلى قيم الخير و الحق والعدل و الجمال، و يبحث عن الآفات التي تنخر جسد مجتمعه محاولا أن يجد حلولا لها ، لعل هذا المجتمع يتمكن من إدراكها و علاجها لتفادي وقوع أضرارها.

و يعرف محمد مندور الأدب بقوله: " مؤلفات شعرية أو نثرية لا تزال حية لقدرتها على الإثارة الفكرية أو العاطفية، و هي ضرورات الحياة المتحضرة، لأنها تربي ملكات الذوق و الإحساس عند البشر، كما تربي العلوم الرياضية ملكات المنطق والتفكير." (مندور، 10:1949)

و يقول عبد القادر أبو شريفة في هذا الشأن " فإن استطاع الأديب توظيف أنظمة اللغة لخدمة مغزاه، فإنه لا ريب مؤثر في نفوس المتلقين، و سيبقى أدبه خالدا على مر العصور"(أبو شريفة و لافي قزق، 33:1996)

و شرط خلود المؤلفات الأدبية على اختلاف أنواعها و شدة تأثيرها في نفوس القراء، متوقف على مدى تمكن الأديب من ملكة اللغة و منظوماتها، ذلك لأن مواد العمل الأدبي الرفيع هي الكلمات بنغماتها وأصواتها المتعددة بحيوية في غرضها الجمالي. و هذا يعني أن الأدب فن ترتبط صوره ارتباطا مباشرا باللغة التي تمثلها مما يدل

على أن الصور الأدبية تنبني على فئات لغوية معينة، معجمية و نحوية و ترتبط بها ارتباطا وثيقا و مباشرا. و من هنا ترتسم نوعية العلاقة بين المضمون و الشكل اللغوي في النص الأدبي، على خلاف النص العلمي الذي تتمثل وظيفة شكله اللغوي، في التعبير عن المفهوم و الفكرة.

و يعرف اسرائيل فورتوناطو Israël FORTUNATO، مصطلح Littérature أي الأدب قائلا:

« Disons que c'est l'art verbal, l'œuvre littéraire ayant par essence une dimension esthétique. Comme toute production artistique, elle est elle - même sa propre fin. Son objet n'est pas de décrire ni de démontrer mais d'évoquer, de suggérer, par le biais de la fiction, un réel toujours composé. Elle est un regard éminemment subjectif posé sur l'homme et sur le monde. D'où son caractère universel et intemporel. » (Fortunato, www.aae-isit.com)

و معنى هذا أن La littérature أي الأدب هو فن الحديث، له في جوهره بعد جمالي فهو كغيره من الآثار الفنية يمثل في حد ذاته غاية. و ليس موضوعه الوصف أو الاستدلال، و إنما استحضار و عرض حقيقة تعاد صياغتها من جديد ويتم ذلك عن طريق الخيال. و الأدب عبارة عن نظرة ذاتية بارزة عن الإنسان و عن العالم، و هذا ما يجعله عالميا و أدبيا. وتحتم هذه العلاقة على مترجم النصوص الأدبية، القيام بتحقيق التطابق اللساني الخاص بالنص الأدبي في اللغة المنقول إليها وكذا التطابق الفني من خلال الحفاظ على جمال النص الأصلي و روحه.

و تعتبر الترجمة الأدبية ممكنة دائما لدى البعض بينما يراها البعض الآخر مستحيلة. و ترى الفرضية الأولى أن الترجمة ممكنة لأن وجودها الذي يعود إلى آلاف السنين يبرهن على ذلك، غير أن التسليم بهذا هو في حقيقة الأمر التسليم بوجود هذا النشاط وليس الإجابة عن السؤال النظري و العلمي المتعلق بإمكانية الترجمة.

و يرى جورج مونان Georges MOUNIN أن الترجمة ممكنة، ليس لأن البشر، بالرغم من اختلاف لغاتهم، يتقاسمون أساسا نفس التجربة أو المعرفة أو النظرة للعالم، بل لأن ما يجعل تبليغها ممكنا، هو أيضا وجود " الكليات الشعرية الجوهرية Les universaux poétiques substantiels". (Mounin, 1963 :10)

و إذا كان من الممكن ترجمة النصوص العامة و النثرية و التبليغية التي تكون اللغة فيها مجرد " ثوب" للبلاغ، و من المفروض أن يكون شاملا و متطابقا في كل اللغات، فإنه من غير الممكن دائما ترجمة بعض جوانب النصوص الأدبية ترجمة محضة، إلا أنه يمكن نقلها بكيفية من الكيفيات باللجوء مثلا إلى أسلوب الشرح. وإن هذه الاستحالة المتزايدة مرتبطة بالنوعية الأدبية للنصوص. ولهذا رأينا من الأفضل قبل التطرق إلى الصعوبات التي تطرحها هذه الترجمة، التعرض للترجمة الأدبية. و ترى اللسانيات أن بنية الخطاب الأدبي تعتمد على تغيير جذري

في علاقة الدال بالمدلول و علاقة الدليل بالمفهوم . فالنص الأدبي هو عبارة عن مفردات قديمة و معروفة تلتحم فيما بينها بعلاقات جديدة و مبتكرة، و هكذا تؤدي الأصالة و الجدة و الابتعاد عن طرائق التعبير المألوفة إلى إضفاء شيء من الغموض يبدو خاصا و ضروريا لكل عمل أدبي خلاّق، وخاصة بالنسبة للعمل الشعري. فالشعر يعتمد على مرسلات غامضة وهو ليس الإيصال الواضح للرسالة، و إنما هو لعبة التكرار اللامتناهي بين الصوت و المعنى (في المفردة و بين المعنى والصياغة في العبارة). فتتفوق الوظيفة الشعرية على الوظيفة المرجعية في الخطاب الأدبي عامة. و لا يلغي الخطاب الشعري المرجع و إنما يجعله غامضا و بالتالي متعددا عند التلقي. و قد أدت هذه الاعتبارات إلى وضع نظرية القراءة المتعددة التي تعتبر كل خطاب أدبي خطابا قابلا لعدد يكاد يكون لا متناهيا من التأويلات و القراءات.

و قد خضع مفهوم النص الأدبي إلى العديد من الدراسات و النظريات عند اللسانيين لاسيما الفرنسيين منهم، حيث أن النظرية الفرنسية تحدد النص بأنه استعمال اللغة بهدف إنتاجي، أي أنه يخرج اللغة من حيز الوصف ليدخلها حيزا يجعلها تستلم السلطة المولدة للمعاني. و تكمن أصالة النص الأدبي في حدته و في تلاؤم المعنى الذي أراده المؤلف مع العبارة اللغوية التي استعملها، أي في كيفية استعماله للحرية التي تكاد تكون مطلقة عند صياغته النص. فهو بإمكانه أن يؤلف عددا لا متناهيا من الجمل انطلاقا من عدد من المفردات و نَحوٍ هو عبارة عن قواعد ثابتة من التناسقات كما بيّن ذلك نعوم تشومسكي Noam CHOMSKY في نظريته المتعلقة بالنحو التوليدي.

فالأدب على العموم و الشعر على وجه الخصوص، هو فن الخروج عن التكرار المنتظر للحصول على أثر المفاجأة، و هو المكان الذي يتم فيه التجاذب باستمرار بين المحافظة على التكرار و خرقها و إن انتصار أحدهما لا يلغي وجود الآخر.

و ترى جوليا كرستيفا Julia KRISTEVA أن النص يجعل من اللغة عملا من جهة،و يباعد بين اللغة المستعملة الطبيعية التي تهدف إلى الفهم و التمثيل و التي هي مساحة منظمة ننتظر منها أن تعكس بنيات العالم الخارجي، و أن تعبر عن ذاتية فردية أو جماعية و بين المساحات الكامنة تحت هذه الممارسات الدالة و التي تبرز المعاني فيها من داخل اللغة و في ماديتها نفسها من جهة أخرى. (عناني، 1997 : 6)

و من هنا نرى أن نظرية النص قد أحدثت نوعا من التوازن بين الكتابة و القراءة، فهي تعد كلا من هاتين العمليتين مكانا للخلق و الإبداع.

4. الترجمة الأدبية:

الترجمة الأدبية هي ترجمة الأدب بفروعه المختلفة أو ما يسمى بالأنواع الأدبية المختلفة مثل الشعر والقصة والمسرحية. و هي تشترك مع الترجمة بصفة عامة بشتى أنواعها في كونها تتضمن تحويل وضع لغوي، أي نقل

مجموعة من الأدلة الشفوية أو المكتوبة إلى أوضاع لغوية أخرى. و لا يعني التميز بأسلوب خاص أبدا وجود لغة خاصة بالأدب و لا يعني وجود أسلوب أدبي واحد، و لكن قد يختلف استعمال اللغة في الأدب عن استعمال اللغة في الكتابة العلمية. لذا ينبغي لنا أن نبعد عن أذهاننا وجود لغة أدبية موحدة يستطيع المترجم أن ينقل إليها شتى الأعمال الأدبية العالمية، بل لابد أن نؤكد ضرورة هضم المترجم النص الأدبي أولا للتحقق من نوع اللغة المستعملة، أي نوع البلاغة التي يستخدمها الكاتب قبل الشروع في الترجمة. ثم إن ما يُكوِّن النص الأدبي هو في الحقيقة طابعه الخاص الموحد الراجع لاتحاد عناصر الجوهر و الشكل، و هو الاتحاد أو الانسجام الناتج عن مميزات اللغة المستعملة و دوافع الكاتب ومجموع الشروط المعقدة التي أدت إلى كتابة النص و الوسط أو المكان والزمان.

إن هذه العوامل العديدة و المعقدة هي التي تنصهر معا لتؤدي إلى ظهور هذه الأعمال الفريدة، فالأعمال الأدبية هي التي لا تتكرر و لا تقلد أعمالا أخرى، و إن محاولة المترجم إعادة التعبير عن هذه الأعمال أو إعادة تمثيلها لمحاولة شاقة.

و للخروج من هذا المأزق و للخروج أيضا من استحالة الترجمة النسبية الناجمة عن التعريف الذي نعطيه للأدب وللترجمة نفسها، يمكننا القول إنه إذا كانت إعادة التعبير بلغة أخرى عن الشيء نفسه الذي يصدر عن الكاتب، عملية مستحيلة بالفعل أحيانا، فإنه من الممكن قول الشيء نفسه أو قول قريب منه إذا ما كان هدفنا هو الحصول على نوع من التأثير فقط أو تكافؤ بسيط. و قد تحدث امبرتو ايكو Umberto ECO عن هذه الفكرة بالتفصيل في كتابه الموسوم ***Dire presque la même chose***.

و قد يكون هذا ما قصده رومان ياكبسون Roman JAKOBSON عندما تحدث عن ترجمة الشعر فقال:

« La poésie par définition est intraduisible, seule est possible la transposition créatrice. » (Jakobson, 1973 :15.)

أي إن ترجمة الشعر أساسا مستحيلة، و نقله نقلا إبداعيا هو الإمكانية الوحيدة.

و يرى ياكبسون أن الترجمة ممكنة على المنوال الآتي:

الترجمة – النقل / إعادة الصياغة

أي إن الترجمة لا تسعى لإيجاد النص نفسه و إنما لإيجاد نص مكافئ، و تستدعي عملية الترجمة العملية الفكرية نفسها بل وتتطلب زيادة على ذلك البحث عن الشكل و الأسلوب و غير ذلك. و تختلف هذه الزيادة حسب طبيعة النص الأدبي كالقصة أو النص المسرحي أو القصيدة الشعرية و كذلك بالنظر إلى الكاتب.

و يرى روني ايتيامبل René ETIEMBLE أن ترجمة الأعمال الأدبية ليست مجرد عملية لغوية علمية و أن صعوبة الترجمة لا تكمن في العامل اللغوي لكن في الجانب الجمالي، فالترجمة الأدبية لا يمكن تقييمها إلا وفق المعايير الأدبية و ينبغي دراستها كظاهرة أدبية.(Etiemble, 1968 :5)

و تكون الترجمة الأدبية موجهة نحو لغة الكاتب و لا تسمح بإحداث تعديلات أو تحسينات على النص الأدبي، حيث تهدف الترجمة الأدبية إلى إعادة خلق تنغيم النص الأدبي الأصلي و جماله. (التكافؤ الصوري عند نيدا Nida) فهي غير محددة في الزمن و لهذا يرى إدموند كاري Edmond CARY و غيره أنه ينبغي تحديث الترجمات من قرن لآخر. إذ تسعى الترجمة الأدبية إلى الحفاظ على لغة الكاتب أكثر من سعيها إلى هندسة اللغتين. (هندسة اللغة، مصطلح للأستاذ سليم بابا عمر و هو ترجمة للمصطلح الفرنسي Le génie de la langue)

5. خصائص الصياغة الأدبية و صعوبة ترجمتها:

يتميز النص الأدبي بخصائص تصعب ترجمتها.و يقول بعض اللسانيين باستحالة نقلها لأنها ترتبط بمفاهيم حضارية وثقافية وأحيانا عقائدية. و يندرج النص الأدبي في إطار زمني و مكاني و ضمن سياق واضح يتميز بالتواصل مع متلقيه الذي ينبغي أن تتوفر فيه شروط خاصة. كما يتوقف نجاح ترجمة النص الأدبي على فهم المترجم للنص في سياقه الدقيق و الإلمام بمختلف العوامل الفاعلة فيه جنبا إلى جنب و الإلمام بالسياق الثقافي و الحضاري. و هو ما يجعل من ترجمة النصوص الأدبية أمرا شاقا بالمقارنة مع عملية ترجمة النصوص العلمية، فصعوبة فهم النص الأدبي أحيانا تنتج عما يحويه من تنغيمات و صيغ وتراكيب صعبة و صور بيانية و أساليب بلاغية و توظيفها وإدراك المترجم خصائص الخطاب. لذا نجد أن فهم النص الأدبي يكون صعبا حتى ضمن اللغة نفسها نظرا لاستقلالية بعض معاني الكلمات بإيحاءاتها عن المعنى المتعارف عليه.

ويرى محمد عوض أن أول شرط ينبغي توفره في المترجم الذي سيكون إنتاجه أثرا أدبيا يحاكي الأثر المترجَم، أن يكون هو نفسه أديبا راسخ القدم في التأليف الأدبي، و لا ينفي أن يكون ملما أحسن إلمام باللغتين المنقولة والمنقول إليها.(عوض، 1969 : 65). كما يتوقف نجاح عملية الترجمة على فهم المترجم للخطاب في سياقه الدقيق و الإلمام بمختلف العناصر المؤثرة بالإضافة إلى الإلمام بالسياق الحضاري.

و يعرف بيتر نيومارك Peter NEWMARK الترجمة الأدبية على أنها ترجمة فنية رمزية و مجازية، ذلك لأنها لا تكتفي بترجمة المعاني كما هي واردة في النص بل تسعى إلى ترجمة الإيحاءات التي يجب على المترجم أن يعيد التعبير عنها بطريقة فنية خلاقة آخذا بعين الاعتبار وظيفة النص الأدبي الأساسية و هي الوظيفة الجمالية. (Newmark,1982 :25) و ما عجز الآلة عن ترجمة هذا النوع من النصوص لتميزها بصعوبات مرتبة بنوايا

الكاتب و الإطار الزمني و الجغرافي و الحضاري و ما تحتويه من صيغ و أساليب معقدة و تعابير بلاغية و إنما لعجزها عن فهم إيحاءاتها و بالتالي التعبير عنها بكل دقة و أمانة .

و يرى فكتور انغف Victor YNGVE أن من الصعوبات التي تتطلب الحل في الترجمة الآلية هي الإيحاءات. ويرى أيضا أن ترجمة المؤلفات الأدبية تتطلب تقدما آليا مضبوطا بعناية شديدة تفرض على المترجم أن يكون فنانا أيضا بدلا من أن يكون كاتب الأصل و ينبغي أن يكون هذا النوع من الترجمة خاصا بالإنسان.(Yngve, 1954: 20-22)

أما كاري Edmond CARY فيشترط في المترجم الذي يسعى إلى ترجمة نص أدبي أن يكون ذا أسلوب موضوعي وجيد. (Cary, in Larose, 1989 :37-38)

و بالفعل فكلما كانت الترجمة فنا إلا و تطلبت من المترجم تدريب كفاءاته الإبداعية. و يُعتبر النص الأدبي المترجم عملا أدبيا جديدا كما سبق أن أشرنا إلى ذلك.

و إذا كان الهدف من الترجمة الأدبية هو إخراج عمل أدبي جديد فلابد أن يقرر المترجم (و هو في أحسن حالاته مبدع)، إذا كان يسعى إلى إخراج المكافئ الذي قد يرقى إلى مستوى الأصل أم إلى إخراج البديل. ويلجأ المترجم عادة إلى التكافؤ، فإذا تعثرت جهوده لجا إلى البديل، و المقابل هو إيجاد ما يكافئ الفن الأسلوبي المحدد في لغة ما من فنون أسلوب اللغة المنقول إليها.

ثم إن الترجمة الأدبية هي ذات إفرازات دلالية لامتناهية حتى و إن كانت بمكونات محدودة في الشكل والتركيب. فمعانيها ليست دلالات إحالة فحسب، بل هي معان ذات مستويات و عمق تتحكم فيها عناصر بلاغية و بنائية و موسيقية و إيقونية تستفز المتلقي أو المترجم ابتغاء التأثير و التأثر. و قد تحول النشاط الترجمي الأدبي الذي أثرى الجهود الحديثة، إلى صناعة ذات أبعاد ولكنها ذات عقبات تحول دون تحصيل معاني النص الأصلي. إذ يتوجه النص موضوع الترجمة قصدا و عفوا إلى المترجم كما يكون قابلا لتوجيه هذا الأخير و تحويله. وتتمثل صعوبة ترجمة النص الأدبي في أن المترجم مطالب بترجمة أحاسيس غيره ويعيش فكريا التجارب التي عاشها شخص أخر مختلف عنه تماما و قد لا ينتمي إلى ثقافته؛ و من هنا نعتبر الترجمة الأدبية مراجعة جديدة لتجربة النص، ذلك أن عملية الترجمة تستدعي عملية التفاعل العميق و تظهر براعة المترجم حينما يتوصل إلى إبراز جمال النص الأصلي، فلا يضعف أثره و لا ينقص من روعته وجماله.

و يرى مونان أنه كلما كانت الترجمة عملية فنية إلا و تطلبت من المترجم تدريب كفاءاته الإبداعية. و هنا تكمن الصعوبات التي تعتري هذا النشاط. (Mounin,1963 :10) و من أشق المهام التي تعتري مترجم النصوص الأدبية ترجمة ما يسمى بالأنماط أو التراكيب البلاغية التي يشار إليها باسم جامع هو الوسائل أو الحيل البلاغية.

و كان الاتجاه العام في النقد الأدبي قديما يرجع استخدامها أو الإسراف فيها إلى الصنعة لكن الاتجاه الحديث يخالف ذلك.

و قد ذكرت من جهتها مادلين دوران Madeleine DURAND في هذا المجال عام 1976 في كتابها المعنون ***La Langue dramatique de Shakespeare*** " لغة شكسبير الدرامية"، حينما تعرضت لمسرحية ***Rêve d'une nuit d'été*** "حلم ليلة صيفّ"، أن الشباب هم الذين تجرفهم مشاعرهم إلى استخدام الأنماط البلاغية، فالشبان و الشابات تتميز لغتهم بالصنعة الواحدة لا لأنهم يفتقرون إلى المشاعر بل لأنهم يجيشون بها. (عناني، 1997: 153-154)

و يتعرض هارولد بروكسHarold BROOKS في تقديمه تلك المسرحية التي نشرها في طبعة ***Arden*** " آردن" ، لتلك الأنماط البلاغية و يعددها مشيرا إلى أن شكسبير Shakespeare كان على وعي تام بتراث البلاغة اللاتينية. (عناني، المرجع السابق: 154). ويطرح نص المسرحية المذكورة مشكلات أمام المترجم ولابد عليه أن يجد لها حلولا، إذ إن التراكيب البلاغية الواردة في تلك المسرحية تختلف عن المحسنات المألوفة في علوم البيان و البديع و المعاني لدى العرب لسبب واضح و هو أن اللغة الإنجليزية لغة غير مُعْرَبة تعتمد على ترتيب الكلمات في الجملة لإخراج المعنى، بينما العربية لغة معربة مثلها مثل اللاتينية لذا تتمتعان بحرية أكبر في البناء و من ثم فقد يتعذر التقابل بين التراكيب البلاغية بين هاتين اللغتين واللغة الانجليزية.

و ما يميز النص الأدبي أيضا صياغته بلغة قريبة أحيانا من اللغة الشعرية، أي احتواؤه على نوع من التنغيم و ذلك أيّا كانت اللغة التي يكتب بها. و هي صفة لا تخلو منها العربية و نعتمد عليها لإيصال معاني إلى السامعين. و من ذا الذي لا يقول لمن أساء إليه شكرا بدلا من أن يشتمه أو يقول لمن قدم إليه معلومات معرفية لا قيمة لها أفدتنا أفادك الله ! و إنه لمن السهل على قارئ الترجمات الحديثة أن يكتشف النغمات المتفاوتة حين يلتزم المترجم الأمانة في ترجمته، فلا يحجم عن استخدام كلمة عامية أو تعبير عامي يساعده على نقل النغمة حين يدرك أن للغة مستويات متعددة هي التي تساعد الكاتب على الصعود أو الهبوط إن صح القول، دون أن يكون لذلك علاقة بسلم اللغة الاجتماعي. و لا تتطلب ترجمة الأدب (دون الشعر) معاني ألفاظ مفردة فقط بل إن معاني الألفاظ المفردة نفسها تتأثر بالنغمة. و تمثل النغمة بالنسبة للمترجم التحدي الأكبر لأنها تعتمد على مصطلحات اللغة الأصلية التي تتعذر ترجمتها إلى أية لغة أخرى .

و لا تقتصر صعوبة الترجمة الأدبية على المستويات الدلالية للألفاظ الخاصة بل تتعداها إلى إدراك السياق الثقافي لكل منهما، إذ إن اختيار المترجم للفظ الذي يراه أقرب ما يكون إلى معنى الشاعر في قصيدة شعرية، يتوقف على إلمامه بتراث اللغتين الأدبي.

ثم إن هم مترجم النص الأدبي لا ينحصر في نقل دلالة الألفاظ أو ما يسمى بالإحالة، و هي إحالة السامع أو القارئ إلى الشيء نفسه الذي يقصده المؤلف أو صاحب النص الأصلي، بل هو يتجاوز ذلك إلى المغزى و إلى التأثير الذي يُفترض أن المؤلف يعتزم إحداثه في القارئ أو السامع نفسه، بل يتسلح أيضا بمعرفة أدبية و نقدية لا غنى فيها عن الإحاطة بالثقافة والفكر، أي بجوانب إنسانية قد يعفى مترجم النصوص العلمية من الإحاطة بها. (عناني، المرجع السابق:154)

و إذا كانت الإحالة تهدف إلى نقل المعنى الذي ترمي إليه الألفاظ في النص العلمي، وغالبا ما تنجح في ذلك، فإنها لا تستطيع أبدا نقل المعنى الأدبي، لأن المعنى في النص الأدبي لا يكمن في تجريده من الشكل الفني الخاص بالعمل و من الأنساق الثقافية لهذا العمل و هي تلك التي ترتبط بالجوانب الإنسانية العامة و الجوانب الاجتماعية المحددة. ويتعارض هذا الأمر و مبدأ النظرية التأويلية المتمثل في التجريد من اللفظ او الانسلاخ اللغوي *La déverbalisation*.

و يذهب دومنيك مينغونو Dominique MAINGUENEAU إلى أن النص الأدبي ليس مجرد بلاغ يتدفق من روح الكاتب إلى روح القارئ، بل هو جهاز ممنهج *Ritualisé* تُوزع فيه الأدوار. (Maingueneau, 2005-2007 :11)

و تبدأ مشاكل الترجمة الأدبية باعتبارها فرعا من فروع الأدب المقارن بما يسمى بمبدأ الاختيار الذي يفترض وجود عدد من البدائل التي يعرفها المترجم بالخبرة الطويلة واستقائها من مخزونه الأدبي للغة المنقول إليها. فهذه هي عُدته التي لا غنى له عنها، فمترجم النصوص الأدبية الذي يحيط باللغة المنقول إليها و النماذج الأدبية المشابهة للنص الذي يترجمه تهبه معرفته للتراث قدرة أكبر على الاختيار، فيختار من التراكيب المتنوعة المتاحة له ما يراه أقرب إلى نقل الدلالة الأدبية لا الإحالة فقط.

و لا تنحصر صعوبة الترجمة الأدبية إذن في المستويات الدلالية للألفاظ بل تتعداها إلى إدراك السياق الثقافي لكل منها كما سبق أن ذكرنا، إذ إن اختيار المترجم للفظ الذي يراه أقرب ما يكون إلى المعنى يتوقف على إلمامه بالتراث الأدبي للغتين، و هو الأمر الذي لا شك في انتمائه إلى مبحث الأدب المقارن. فتقاليد العلاقة بين المرأة و الرجل مثلا ليست مجردة أو مطلقة، بل هي تنتمي إلى أنساق اجتماعية محددة قد تكون أساس التقاليد الأدبية، فالمترجم الذي يراعي هذه الأنساق إنما يقوم بجهد في أعلى مستويات مجال الأدب المقارن.

و يشير رومان ياكبسون إلى أن الوظيفة الأدبية لا تقتصر على الإنتاج الإبداعي وحده ، بل هي إحدى الوظائف الأساسية للغة وهي موجودة في كل أنواع الكلام و تصبح اللغة من دونها ميتة و ساكنة تماما. (Jakobson, 1963:12)

فما الترجمة الأدبية إذن إلا ضرب من ضروب الأدب المقارن و تتطلب ممارستها دراسة أدبية و نقدية إلى جانب إجادة اللغتين المنقولة و المنقول إليها. و إنه لا وجود لما يسمى بالنص المثالي في الترجمة، لأن كل عمل مترجم ما هو في الحقيقة سوى محصلة تلاقي إبداع المؤلف و مفهوم المترجم له على ضوء خبرته باللغة التي يترجم إليها، و في إطار ثقافته الخاصة و أعراف أدب هذه اللغة.

6. المؤهلات المطلوب توفرها في مترجم النصوص الأدبية:

اعتبارا للخصائص التي تميز النص الادبي المذكورة آنفا بإمكاننا القول إن صعوبة تدريس الترجمة الادبية تنبع من صعوبة هذا النوع من النصوص. و أن تدريس الترجمة يستدعي امتلاك المترجم المؤهلات المتمثلة في مجموع المعارف والكفاءات التي تشمل مختلف ميادين التعلم مثل مجال اللغة و الثقافة و القدرة المتنوعة على استعمال الأدوات الضرورية التي تتطلبها عملية الترجمة (Albir,1996) و يمثل هذا الهدف الشامل جزءا أساسيا من العملية البيداغوجية المتكونة اطرافها الأساسية من :

1- **الطلبة** : يبدأ طلبة الترجمة المرحلة التكوينية انطلاقا من مهاراتهم أو قدراتهم الشخصية و معارف مسبقة تتزايد كلما تقدمت مرحلة تكوينهم ، و في هذه الفترة يكون من الضروري أن يكتسب الطلبة المترجمون بعض العادات الخاصة بالطرائق المتمثلة أساسا في كيفية جمع المراجع و وضع الاستراتيجيات المناسبة و تطبيق التقنيات الملائمة للتمكن من تقديم عمل سريع ومتقن.

2- **الأستاذ**: يعتبر الأستاذ هو قائد عملية التعليم لذا يجب عليه التحكم في الموضوع من منظور مهني و من منظور بيداغوجي، وهما المجالان اللذان تضاف إليهما القدرة على الاطلاع على معارف الطلبة السابقة بهدف تحديد أولويات و مستلزمات مكونات التعليم المختلفة.

و ينطلق مسار التكوين بالنسبة للمبتدئين في هذا المجال من الفكرة المتمثلة في أنه ينبغي على أي مترجم ، كتحضير لعملية الترجمة، أن يمتلك ميكانيزمات تمكنه من وضع الخطوط العريضة لأدائه المهني. و يصبح من الضروري في هذه المرحلة أن يقدم الأستاذ محتويات و طرائق و أهداف التدريس المحددة بكل وضوح. و ينطلق هذا التحضير من نموذج تحليل ملائم يكون واضحا في بادئ الأمر ليتحول آليا بتقدم التكوين عن طريق الممارسة إلى تحليل ضمني. و مع أن الترجمة هي عملية شاملة، فإن المرحلة الأولى من التدريب التكويني الفعال تتمثل في تقديم نموذج في النطاق التربوي يتكون من مقاطع ينبغي تفكيكها أو تحويلها إلى مقاطع جد صغيرة. (Pozo, 1996 : 293)و يرتكز عمل المترجم على عاملين أساسيين ينبغي على الطالب معرفتها منذ بداية تكوينه و هما الآتيان:

1- أن الامر يتعلق بترجمة نصوص؛

2- أن الكفاءة المهنية لأي مترجم يحددها بشكل كبير معرفته بالنصوص في اللغتين المنقولة و المنقول إليها و فهمه لها. إذ إن تعلم عملية قراءة النص بعيون المترجم يعني تحديد الخصائص التي تعتبر مناسبة لعملية الترجمة بما في ذلك الصعوبات التي تعتري هذه العملية المتعلقة بفهم نص الانطلاق او تحرير النص المترجم. و يعد التحليل هو الطريقة المثلى للتمكن من فهم النص و تقفيه . و للتمكن من ذلك ينبغي القيام بتحليل مناسب و مختصر من منظور ترجمي حتى يكون ناجعا و قد يكون متغيرا، أي إنه يمكن أن يشمل النص بأكمله أو أن يخص مسائل جد ملموسة يحددها الأستاذ على النحو المطلوب. وعليه فإنه سيكون نموذجا ديناميا يسمح بإلغاء خطوات معينة أو إدخال جوانب جديدة في مرحلة معينة.

و يمكن القيام في بداية التكوين باعتماد مخطط أو طريقة تحليل شاملة يمكن تطبيقها على النص الأدبي كالآتي:

- الكاتب/ الأثر الأدبي L'œuvre و الزمان و المكان و الفكرة الأساسية و المواضيع الثانوية؛
- التوسع في النص أو تبسيطه: الأجزاء المتباينة و المقاطع و السرد و الوصف و الحوار؛
- المصادر اللغوية:

- **الصرفية التركيبية**: أنواع الخطاب (الطول و الربط و التجاور والاقتران التضميني parataxis ,hypotaxie) و ترتيب الكلمات و الحذف و الروابط.
- المعجم: الوحدات المعجمية (البسيطة و المعقدة و المركبة) المرادفات\ المتضادات و الكلمات الدخيلة و المحلية.
- **التعابير الأسلوبية** (Garcia, Yebra, 2005 : 129-130)

و يمكننا أيضا تعليم الترجمة انطلاقا من النجاح في عملية الترجمة أو من الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون أو المتدربون . و يمكننا انطلاقا من النجاح في الترجمة أن نبين دقة التكافؤات و ما يعتري عملنا من تحويل رموز اللغة المنقول منها في اللغة المنقول اليها.

كما أنه بإمكان المترجم المتدرب أن يشير إلى التكافؤات الدينامية بالنسبة لجمل صعبة و أن يقارن بين حلول أخرى بهدف إعطاء إمكانيات أكبر. أما فيما يتعلق بالأخطاء المرتكبة أثناء الترجمة فقد يكون سببها أو مصدرها عدم فهم النصوص الراجع إلى عدم الإلمام باللغة المنقولة، و نكون في هذه الحالة بحاجة إلى تحسين لغوي، كما يمكن أن ينجم الخطأ عن نقص في تحضير مادة الموضوع أو قد ينجم ايضا عن نقص في التحكم في اللغة الأم و هو الأمر الأكثر شيوعا عند المترجمين. و قد يظهر الخطأ الناجم عن استعمال طريقة غير ناجعة، في ترجمة الطالب و ذلك أثناء حصة الترجمة، و قد يؤدي هذا الخطأ بالطالب إلى أن يقوم بترجمة حرفية غير مؤدية للمعنى أو غير واضحة. و لتدارك الخطأ الذي وقع فيه، يقوم الطالب بمحاولة توسيع أو تطوير وتيرة كلام أكثر

عفوية و التقاط أو حتى نزع الكلمات من النص الأصلي و هو ما يعني أنه ينبغي عليه أن يضع النص الأصلي جانبا ويصوغ عدة مرات ما فهمه حتى يتمكن من التعبير عن معنى هذا النص بصورة جيدة.

و خلاصة القول إن الترجمة الأدبية أو ترجمة النصوص ذات الطابع الأدبي، أمر ليس بالهين دوما و هو يتطلب مهارات و شروطا ينبغي توفرها في المترجم و ينبغي على الطالب المتدرب اكتسابها للتمكن من استغلالها في الترجمة.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

1. أبو شريفة، عبد القادر و لافي قزق، حسين (1996) مدخل الى تحليل النص الأدبي، الاردن، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط 5.
2. عبد الغني المصري، محمد و الباكير البرازي، مجد محمد (2005)، تحليل النص الادبي بين النظرية و التطبيق، القاهرة، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، ط 1.
3. عناني، محمد (1997) الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق، القاهرة، مكتبة لبنان ناشرون– الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان.
4. عوض، محمد (1969) فن الترجمة، القاهرة، دار المعارف.
5. مندور، محمد(1949) فى الادب و النقد، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة و النشر.

باللغة الاجنبية:

- **Les livres:**

1. Catford, John Cunnison (1965) *A linguistic theory of translation*, Oxford University Press.
2. Delisle, Jean (1980) *l'analyse du discours comme méthode de traduction*, Éditions de l'Université d'Ottawa.
3. Delisle, Jean (1981) *l'Enseignement de la traduction et de l'interprétation*, Éditions de l'Université d'Ottawa.
4. Delisle, Jean (2005) *L'enseignement pratique de la traduction*, coll. « Sources-Cibles » / Ottawa, Les Presses de l'Université d'Ottawa.
5. Durieux, Christine (1995) Apprendre à traduire : prérequis et tests, Paris, La Maison du dictionnaire.

6. Gonzalo, García y Yebra, García (2005) Manual de documentación para la traducción literaria, Arco libros
7. -Hurtado Albir (1996) *la enseñanza de la traducción directa general. Objetivos de aprendizaje y metodología*, Castellón universitat Jaume.
8. Jakobson, Roman (1963) *Essais de linguistique générale I et II*, Paris, Minuit.
9. Jakobson, Roman (1973) *Essais de linguistique générale 2*. Rapports internes et externes du langage, Paris, Minuit.
10. Larose, Robert (1989) *Théories contemporaines de la traduction*, P.U du Québec, 2éme édition.
11. Lederer, Marianne (2015*) La Traduction aujourd'hui. Le modèle Interprétatif*, Classiques Garnier, Paris.
12. Maingueneau, Dominique (2005) Pragmatique pour le discours littéraire, Paris, Armand Colin.
13. Maingueneau, Dominique (2007) *Analyser les textes de communication*, Paris, Armand Colin.
14. Mounin, George (1963) *Les problèmes théoriques de la traduction*, Paris, Gallimard.
15. Newmark, Peter (1982) *Approaches to translation*, Oxford, G.B, Pergamon Press
16. Nida, Eugene and Taber, Charles (1974*) the theory and practice of translation,* Leiden, E J BRILL, Chicago
17. Pozo, Juan Ignacio (1996) aprendices y maestros, Madrid, Alianza.
18. Reiss, Katarina (2009) *Problématiques de la traduction: Les conférences de Vienne,* volume 1 de Bibliothèque de traductologie.
19. Yngve, Victor .H (1954) *Mechanical translation*, RLE, Massachusetts institute of technology.

- **Les articles :**

1. Colina, Sonia (1997) "*identity constraints and Spanish resyllabification"*, lingua 103/1

2. Etiemble, René (1968) « la traduction est-elle un art ou une science ? », Traduire N° 55, SFT, Paris.

- **Les Sites:**

1. https://www.oocities.org/aaeesit/tradlit5.html

2. *La traduction littéraire en question*, Entretien avec Fortunato Israël. Point Com, bulletin en ligne des anciens élèves de L'ESIT. Numéro 13, octobre 2001.